وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)
مركز البحـوث والمعلومات

العدوان الأميركي على اليمن:

فشلٌ مُبكّر.. مستقبلٌ غامض

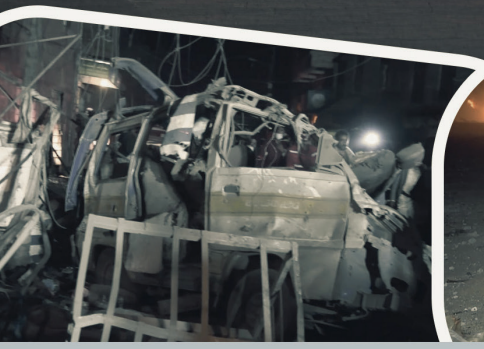

العدوان الأميركي على اليمـــن:

فشلٌ مُبكّر.. مستقبلٌ غامض

وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)

مركز البحـــوث والمعلومات

أبريل 2025م - شوال 1446هـ

وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)

مركز البحوث والمعلومات

الجمهورية اليمنية – صنعاء حي الحصبة

هاتف 01-563333

البريد الإلكتروني: albhwth3@gmail.com

الموقع الإلكتروني https://www.saba.ye/ar

الآراء الواردة في الورقة البحثية لا تعبر بالضرورة عن رأي الوكالة

قائمة المحتـــــويات

تمهيد 04

ردود الفعل 06

صنعاء.. شراسة وصلابة 08

الأهداف الأميركية 13

خسائر واشنطن المادية 15

المخزون العسكري الأميركي في خطر 16

تقييم العمليات الأميركية 18

حرب استنزاف طويلة 21

تداعيات متدحرجة وثمن أميركي باهظ 22

فشل أميركي ذريع 24

السيناريوهات 26

الحل السلمي: 26

التصعيد العسكري: 27

الغزو البري 28

تنظيرات بيزنطية تمهيدية 30

حراك سياسي متزايد 32

النتائج والتوقعات 34

المراجع 36

تمهيـــد

أصـدر السـفاح الأمـيركي "دونالـد "ترامـب"، في 15 مـارس 2025 أوامـره لجيـش بـلاده بشـنّ ما أسـماه "عمـل عسـكري حاسـم وقـوي" ضـد السـلطة الوطنيـة الحـرة بصنعـاء، واسـتخدام مـا أسـماه "القـوة المميتـة السـاحقة" لثنيهـا عـن موقفهـا المسـاند لغـزة، متهـماً إياهـا بشـنّ حملـة قرصنـة وعنف ضـد مـا يخـص بـلاده في البحر الأحمـر، وخاطبها بنـبرة متعجرفة ومتغطرسـة "لقد انتهـى وقتكم، يجـب أن تتوقـف هجماتكـم، ابتـداء مـن اليـوم، إن لم تتوقفـوا، فسـتمطر عليكـم جهنـم كـما لم تروا مـن قبل".

أطلـق وزيـر حربـه "بيـت هيغسـيث" عـلى العملية اسـم "الفارس الخشـن" نسـبةً إلى القـوات التي قادهـا "ثيـودور روزفلـت" في كوبـا خلال الحرب الإسـبانية الأميركية، وحدد سـقفها بـ 6 أشـهر، وهي الأولى في العهـد الثـاني ل"ترامـب" والثانيـة رداً عـلى موقف اليمن المسـاند لغزة.

وفي 18 أبريـل 2025 أعلـن مستشـار الأمـن القومـي الأمـيركي عـن اتخـاذ ""ترامـب"" إجـراءات حاسـمة ضـد صنعـاء، دون توضيـح ماهيتهـا، بالتـوازي مـع فـرض وزارة خزانتـه عقوبـات عـلى بنك اليمـن الـدولي تحـت مـبرر تقديمـه دعـماً مالياً لأنصـار اللـه، لتتلاقى الحرب العسـكرية مـع الحرب الاقتصاديـة في محاولـة بائسـة لتركيـع صنعـاء وإدخالهـا بيـت الطاعة.

ورغـم ادعـاء "ترامـب" بـأن بلاده تقود الحرب منفردة، كشـفت وسـائل الإعلام الغربية عن مشـاركة بريطانيـا في الضربـات الجويـة إلى جانـب الدعـم اللوجسـتي المتمثـل في تزويـد الطائـرات الأميركية بالوقـود جـواً، وتحدثـت مواقـع دوليـة عـن تقديـم السـعودية دعـماً لوجسـتياً للطائـرات الأميركيـة المشـاركة في الهجـوم عـلى اليمـن، مـن ذلـك تزويـد الطائـرات الحربيـة الأميركيـة بالوقـود، وهـو مـا نفتـه المملكـة، كـما تحـدث الإعلام العـبري في 9 أبريـل 2025 عن تزويـد الإمـارات، الجيش الأميركي ببنـك أهـداف وإحداثيـات جديـدة ضـد مواقـع أنصـار اللـه والجيـش اليمني الحـر بصنعاء.

افتتحـت العمليـة في 15 مـارس 2025، بتنفيـذ العدو سلسـلة غارات على المنشـآت المدنية منها مطار صنعاء ومحطـة كهرباء ضحيان.

بلغـت غـارات العـدو خـلال الفـترة 15 - 30 مـارس 2025، نحـو "300 - 400 غـارة وضربـة" عـبر

الجو والبحر، بمعدل 30 - 40 غارة يومياً، ووصل عددها في 24 أبريل 2025 إلى 1200 غارة وقصف بحري بحسب قائد الثورة، وادعى مسؤول في البنتاجون في تصريح للجزيرة بتاريخ 23 أبريل 2025، ضرب بلاده 850 هدفاً في اليمن، شملت وفقاً للوقائع الميدانية: المراكز الصحية، وخزانات المياه، ومحطات الكهرباء، وأبراج وشبكات الاتصالات، والأسواق الشعبية، والمصانع المدنية، والموانئ التجارية، والمطارات المدنية، والمقابر، والمزارع، وممتلكات المدنيين، والأحياء السكنية، والبنية التحتية والمنشآت والأعيان المدنية والخدمية والحيوية.

ومن أبرز محطاتها تدمير ميناء رأس عيسى النفطي، في 17 أبريل 2025، ما تسبب في استشهاد 80 مدني وإصابة أكثر من 150 مدني، وقصف سوق وحي فروة ما أدى إلى استشهاد 12 مدنياً.

الاستهداف الممنهج للمدنيين تسبب في استشهاد المئات من المواطنين الأبرياء بينهم نساء وأطفال وكبار السن، وما يجري في اليمن وغزة وصمة عار في جبين أدعياء حقوق الإنسان في عالمنا الأصم والأبكم والأعمى.

ردود الفعـــل

العـدوان الأمـيركي الآثـم عـلى اليمـن أحـدث ردود فعـل متفاوتـة، واللافـت فيهـا تزايـد القلـق في الأوسـاط الأميركيـة حيـث أعـرب مُشرّعون من الحزبـين عن قلقهم إزاء عدم التشـاور مـع الكونغرس بشـأن الحملـة في اليمـن، كما يقتضي قانـون صلاحيات الحرب، كما **أبدى مدير سياسـات أولويات الدفـاع "بـن فريدمـان"، مخاوفه، مجـادلاً: "تركيـز إدارة تـرامب على قصف المبـاني وانهيار البنيـة التحتيـة لا يُترجـم بالـضرورة إلى نجاح، خلـط إدارة تـرامب بين العنـف والنجاح، إنهـم يتحدثـون عـن قصف المبـاني وانهيارها، كـما لو كان ذلـك انتصاراً".**

يومـاً بعـد آخـر تتصاعـد المواقف داخـل الكونغـرس الأميركي الرافضـة للضربـات في اليمن، وبات بعـض المُشرّعـين اليمينيـين والتقدميـين أيضـاً، يتحدثـون بصـوت مرتفـع ويقولـون إن الكونغـرس بحاجـةٍ إلى تفويـض أي ضربـاتٍ في الخـارج، بمـا في ذلـك ضـد أنصـار اللـه.

وأعلنـت العديـد مـن الـدول **دعم العـدوان على اليمـن**، في مقدمتهـا بريطانيا وفرنسـا والكيان الصهيـوني، **وانتقدتـه دول أخـرى** مثـل روسـيا وتركيـا واعتبرته غير متناسـب أو غـير قانوني.

الانقسـام في المواقـف مـن العـدوان الأمـيركي عـلى اليمـن أضعـف الجبهـة الدوليـة التـي كانـت واشـنطن تأمـل تشـكيلها لاحتـواء التهديـد اليمنـي.

رد قائـد الثـورة السـيد عبدالملـك الحـوثي عـلى العمليـة بإعـلان اسـتمرار الهجـمات اليمنيـة بـ "فعاليـة عاليـة"، واسـتمرار إغـلاق بـاب المنـدب بوجـه السـفن الصهيونيـة، وربـط وقـف الضربـات اليمنيـة وفتـح بـاب المنـدب بوقـف الحـرب الصهيونيـة في غزة، وضـع واشـنطن في موقـف سـياسي وعسـكري حسـاس ومُحـرج، خصوصـاً وأن تقديـرات الطـوارئ الأميركيـة الأوليـة كانت تشـير بأنهم سـيكونون أمـام عمليـة سريعـة وخاطفة.

دوليـاً، انقسـم العـالم بـين مؤيـد للعدوان الأمـيركي، أو صامـت، أو داعي للتهدئـة وضبط النفس وعـدم التصعيـد كـما هـو حـال الصـين، أو داعـي لإنهـاء الضربـات الأميركيـة وإجـراء محادثـات دبلوماسـية لإيجـاد حـل سـلمي كـما هو حـال روسـيا، أو مكتفـي بإبداء القلـق من تطـور الأحداث في اليمـن وسـقوط المدنيـين كما هـو حال الأمـم المتحدة وأمينهـا العام، **وتـكاد تكون كوريا الشـمالية**

الوحيدة التي أدانت العدوان الأميركي بوضوح واعتبرته على لسان سفيرها في مصر "تهديداً أميركياً للنظام الإقليمي والعالمي".

يمنياً، كان لافتاً الموقف النشاز الذي أعلنته الحكومة الموالية للاحتلال "السعودي - الإماراتي" بتحميل أنصار الله كعادتهم مسؤولية التصعيد العسكري الأميركي، وإبدائهم الاستعداد للمشاركة في أي عمل عسكري ضد صنعاء، وهذا ليس بالغريب على من باع نفسه وسيادة بلده للغزاة والمحتلين.

صنعـــاء.. شراسة وصلابة

أثـارت العمليـات العدوانيـة الأميركيـة تسـاؤلات عديـدة حول تأثيرهـا على موقف صنعـاء من ملف غـزة، وعـلى القـدرات العسـكرية اليمنيـة، وعـلى قيـادات الدولـة في صنعـاء، لدرجـة أن قنـاة الحـدث السـعودية وأخواتهـا مـن قنـوات دار النـدوة بـدأت تتحـدث عـن سـيناريوهات مـا بعـد أنصـار اللـه، ليـأتي الـرد اليـماني مـع كل ضربـة وغـارة أميركيـة، شرسـاً وصلبـاً كصلابـة جبـال اليمـن الراسـخة كرسـوخ أشـجار الزيتـون في القـدس وأكنافـه: **الضربات لن تؤثـر على موقف صنعاء السـياسي، ولـن تُحـدث أي تغيـير في المعادلـة العسـكرية اليمنيـة، حتى لو اسـتخدم العدو الأسـلحة النوويـة والذريـة، نحـن ثابتـون بتثبيـت اللـه وتوفيقـه وتأييده وتسـديده.**

وعـلى عكـس مـا روّج الشـانؤون والشـامتون والمتربصون، القـوات والقيادة اليمنيـة في صنعاء أكثر تمسـكاً بمواقفهـا الثابتـة، خصوصـاً فيـما يتعلق بمسـاندة غـزة، **ولا تأثير للعـدوان الأميركي على القـدرات اليمنيـة بحسـب قائـد الثورة وسـيد الفتح الموعـود: "الأمريكي يدّعي اسـتهداف القـدرات العسـكرية باسـتهداف الأعيـان المدنيـة في صنعـاء والمحافظـات بعـد فشـله في إيقـاف عمليـات الإسـناد اليمنيـة"، متسـائلاً بسـخرية " أي نجـاح يدّعيـه ترامـب في عدوانـه عـلى اليمـن وملاحـة العـدو الإسرائيـلي متوقفة؟".**

كـما أن القـدرة عـلى إطـلاق الصواريـخ بشـكل يومي على عمـق كيان الاحتـلال العبري والاشـتباك مـع البـوارج البحريـة الأميركيـة دليـل واضـح عـلى تماسـك القدرات العسـكرية لقـوات صنعـاء وعدم تأثرهـا بالقصـف الجوي.

ويعتقـد المسـبّحون بحمـد أمـيركا أن المفاوضـات "الأميركيـة - الإيرانيـة"، التـي انطلقـت أولى جلسـاتها غـير المبـاشرة في 12 أبريـل 2025، سـيكون لهـا تداعيـات عكسـية عـلى عمليات النظـام الحرّ في صنعـاء، وسـتضعه بـين فكي كماشـة، وسـيتم فرض حصـار خانق عليـه، لأن إيران حسـب زعم هذا التيـار سـيتخلّون تدريجيـاً عـن صنعـاء مـن أجـل تحقيـق مصالحهـم، بالتالي لـن تجد صنعـاء كثيراً مـن الخيـارات في حـال نجحـت المفاوضـات، وتـم توقيـع اتفـاق نـووي ثـاني بـين واشـنطن وطهـران حـول برنامـج الأخـيرة، وأقـصى تلـك الخيـارات الاسـتمرار فيما كانـت عليه بغير مسـاعدة إيـران، أو

التراجع لإصلاح الموقف الذي ساهمت في خلقه للتأثير على أميركا وحلفائها وفي مقدمتهم الكيان الصهيوني.

لكن أصحاب هذا التيار تجاهلوا دوافع التحرك اليمني لإسناد غزة، والتي كانت منطلقاتها الواجب الديني والأخوي والأخلاقي والإنساني في نُصرة المظلومين، وهذا موقف مبدأي وسيادي لا علاقة لإيران ولا غيرها به، ولا تأثير لإيران ولا أي جهة فيه، ولا أثر لأي جهة عليه، فقرار المساندة يمني خالص، وقرار التوقف يمني خالص، ولإيران تقديراتها ولليمن تقديراته، وما يربط صنعاء وطهران الاحترام المتبادل وتقارب المواقف حيال دعم القضية الفلسطينية، ولكلٍ منهما طريقته ووسائله في دعمها، وبالتالي لا توجد أي علاقة تأثيرية بين المفاوضات الإيرانية النووية والاسناد اليمني لغزة.

في ميزان التقييم، كشفت الأحداث المتوالية عن صمود يمني أسطوري، ما يجعل من قيادة صنعاء السياسية والثورية وشعبها الحرّ خصم عنيد وشديد المراس، فأنصار الله بحسب الباحث في معهد واشنطن للدراسات، "مايكل نايتس": "معتادون على خوض حرب مع جيش من الطراز العالمي، إنهم مقاتلون قبليون شرسون من شمال اليمن"، وتضيف الخبيرة في الشؤون اليمنية، "إليزابيث كيندال": "لقد تعرض أنصار الله للقصف عشرات الآلاف من المرات على مدى العقد الماضي، وما زالوا صامدين".

كما كشفت الوقائع الميدانية عن امتلاك صنعاء قدرة كبيرة في نقل العمليات بما في ذلك غارات الطائرات المسيّرة، من موقع إلى آخر، مما يُصعّب على الغارات الجوية المعادية استهداف مواقعهم بفعالية.

فشل العدو في إسقاط القدرات القتالية لليمنيين رغم محاولاته المستميتة، مثّل حافزاً ودافعاً للأحرار في صنعاء، لابتكار تكتيكات دفاعية وهجومية غير مسبوقة، ما أجبر قيادة العمليات العسكرية الأميركية على خفض معدل الضربات، وهو ما يمكن قراءته كمؤشر على تغير في نهج العمليات أو صعوبة الحصول على المعلومات الاستخبارية، خصوصاً بعد نجاح القوات اليمنية في إسقاط عدد من الطائرات الأميركية من طراز MQ-9.

تواجه أميركا أزمة حقيقية في تحديد وضرب الأهداف بدقة، حيث نجح المقاتلين اليمنيين

في توزيع قدراتهم الجوية، ونشر أنظمة دفاع جوي لم يسبق استخدامها، ما يُعقّد مهمة الرصد والهجوم، خاصة مع تقليل استخدام الصواريخ مقابل تكثيف استخدام الطائرات المسيّرة، التي يصعب تعقبها، وهو ما يُفسّر قدرتهم على استهداف الملاحة الصهيونية في البحر الأحمر، رغم الحصار الجوي.

إعلان صنعاء مقابلة التصعيد بالتصعيد، أكد بحسب العديد من المحليين أنها لا تسعَ لتحقيق انتصار تقليدي، بل لاستنزاف القوات الأميركية وإجبارها على إعادة التفكير في وجودها بالمنطقة.

وهذا النهج بحسب خبراء عسكريون يُشبه حرب العصابات البحرية، حيث يعتمد الطرف الأضعف على المرونة والمفاجأة لتحقيق تأثير أكبر من قدراته الفعلية، ما يجعل واشنطن العاجزة عن مجاراة هكذا نوع من الحروب أمام خيارين: إما الاستمرار في المواجهة الخاسرة وتحمل نتائجها وتداعياته، أو إيجاد مخارج دبلوماسية تحفظ ماء وجهها كقوة ودولة عظمى باتت عاجزة أمام حركة تحرر شعبية صغيرة، وأصبحت هيبتها على المحك لأول مرة منذ عقود من تغوّلها وتفرعنها، وقطعاً لن يصل "ترامب" إلى مبتغاه بإلحاق ألم حقيقي بأنصار الله، بل سيكون ثمن مغامرته المتهورة في اليمن المعروف بتاريخه العريض في مجابهة الغزاة وتكسير شراعهم، مستقبله السياسي.

يكفينا هنا الوقوف على بعض الشهادات التي أطلقها المنظرين الأميركيين حول تفوّق صنعاء عسكرياً وتكتيكياً وتقنياً، والحق ما شهد به الأعداء:

1 - **المديرة المساعدة للإعلام والاتصالات في مبادرة "N7"، "إميلي ميليكين"، 14 أبريل 2025:** تحديات استهداف اليمن تتطلب اعترافاً من إدارة ترامب بأن النهج العسكري البحت لن يُحقق هدف واشنطن المتمثل في "الإبادة الكاملة"، يجب عدم إغفال قدرة أنصار الله على الصمود والتكيف الاستراتيجي، فضلاً عن نفوذهم المتجذر في البلاد.

2 - **موقع "ريسبونسبول ستيت كرافت" التابع لمعهد "كوينسي" الأميركي للأبحاث:** العمليات العسكرية الأميركية لم تردع أنصار الله أو تُضعفهم بشكل ملموس، ومن غير المرجّح أن تفعل ذلك مستقبلاً، حتى لو وسّع "ترامب" قائمة الأهداف.

3 - **القائد السابق للقيادة المركزية الأميركية "جوزيف فوتيل":** أنصار الله لديهم الكثير

من الموارد، ويجب إدراك أنهم تعلموا الكثير خلال السنوات الماضية في حربهم مع التحالف الذي تقوده السعودية، لقد تعلموا الكثير لحماية مواردهم وأصولهم حتى يتمكنوا من البقاء للقتال في يوم آخر.

4 - **القائد السابق لنظام الدفاع الجوي العبري، "زفيكا هايموفيتش"**: الضربات الصاروخية لقوات صنعاء على إسرائيل جعلت تهديدات "ترامب" لقوات صنعاء تبدو كبندقية بلا رصاص، سلسلة الهجمات التي شنتها أميركا وشركاؤها مؤخراً، إلى جانب الهجمات الإسرائيلية الخمس منذ بداية الحرب، تُثبت مرة أخرى أنه في الحرب ضد أنصار الله لا توجد عصا سحرية ولا يوجد عمليات خاطفة.

5 - **الباحث في معهد الأمن القومي العبري، "داني سيترينوفيتش"**: أنصار الله خصمٌ صعبٌ للغاية، فآلية اتخاذ القرار لديهم تختلف عن الجماعات الأخرى، وقد ثبت أن إيجاد رادعٍ ضدهم أمرٌ بالغ الصعوبة، الردود العسكرية التقليدية وحدها غير كافية ضدهم.

6 - **موقع "Maritime Executive" المتخصص في الشحن البحري في تقرير له بتاريخ 2 أبريل 2025**: أن القوات اليمنية أثبتت قدرتها على الصمود رغم سنوات من العمليات العسكرية ضدها، وباتت تُمثل قوة إقليمية مستقلة، بينما تبدو الغارات الأميركية الأخيرة مجرد استعراض للقوة دون تحقيق أي نتائج فعلية.

الحرب الأميركية في اليمن بكل ما تمثله من استعراض للقوة، تكشف هشاشة المشروع الأميركي عندما يواجه إرادة صلبة قادرة على القتال رغم كل الظروف.

7 - **معهد واشنطن للدراسات، 23 أبريل 2025**: جماعة أنصار الله نجحت في تحويل البحر الأحمر إلى ساحة شطرنج كُبرى، حيث استطاعت بقدرات محدودة أن تفرض معادلة معقدة، وشلّت المسار الطبيعي لتدفقات الإمدادات العسكرية الأميركية.

هذا المستوى الذي وصلت إليه صنعاء في منازلتها مع أميركا، نتاج طبيعي لتوافر العديد من نقاط القوة التي تفردت بها، منها بحسب الكاتب الفلسطيني أدهم إبراهيم أبو سليمة:

1 - الصبر الاستراتيجي الذي يُطيل أمد الصراع حتى يتآكل قرار الحرب في واشنطن.

2 - الصمود الاجتماعي - القبلي الذي يحول دون تفكك الجبهة الداخلية مهما اشتد الحصار.

3 - الاستمرارية العملياتية التي تجعل كل إنجاز أميركي عبئاً سياسياً وأخلاقياً بمرور الوقت.

وهذه المعادلة أطاحت بأميركا من قبل في فيتنام وأفغانستان، لكن اليمن يضيف اليوم ورقتين حاسمتين:

1 - باب المندب شريان التجارة العالميّة الذي يُحرّك ضغطاً دولياً فورياً على واشنطن.

2 - المسيّرات والصواريخ منخفضة الكلفة - تكنولوجيا شعبية تُقوِّض احتكار السماء وتُعظّم كلفة الحماية البحريّة.

الأهـــداف الأميركية

تتذرّع واشنطن لتبرير عدوانها على اليمن بتأمين الملاحة في البحر الأحمر وإعادة فتح ممر الشحن إلى قناة السويس وتقليص هجمات القوات المسلحة اليمنية على السفن التجارية في البحر الأحمر، وهو أمر فشلت فيه الضربات التي شنتها واشنطن في عهد إدارة الرئيس السابق "جو بايدن"، ولن تفعلها القوة الجوية وحدها بحسب صحيفة "نيويورك تايمز" الأميركية، 27 مارس 2025.

ومن الأهداف التي تسعى لها واشنطن بحسب الباحث في المركز الشرق أوسطي للأبحاث في جامعة كولومبيا، "عادل دشيله":

1 - إضعاف فواعل ما دون الدولة، ويشمل ذلك قوى محور المقاومة، من أجل ترك إيران بلا أجنحة.

2 - تأمين الملاحة الدولية في البحر الأحمر، وخصوصاً المصالح الأميركية.

3 - إرسال رسالة للأطراف المناوئة للكيان الصهيوني، مفادها أن أميركا هي التي ستحافظ على أمن الكيان الصهيوني، والذي يمثل بالنسبة لها خط أحمر.

في البند الأول يعتقد العديد من المحللين ومنهم الكاتب المصري "أكرم القصاص"، أن أميركا تسعى من وراء تكثيف ضرباتها على اليمن لتحقيق رزمة من الأهداف، منها توجيه رسائل إلى إيران، وهي رسائل واضحة، تضع حركة أنصار الله مثل غيرها من التنظيمات والدول في مناطق الاشتعال بالمشرق ضمن أوراق الضغط الإقليمي والدولي بيد النظام الأميركي خلال المرحلة الحالية، وتُعتبر حركة أنصار الله طرفاً محورياً في المعادلة وفاعل رئيسي لم يعد ممكناً تجاوزها في رسم مصير ومستقبل المنطقة سلماً وحرباً.

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن أميركا تحاول من خلال التصعيد في اليمن الضغط على إيران للإسراع في إبرام اتفاق نووي، وسبق لـ "ترامب" مع بدء الحملة العسكرية على اليمن تحذير طهران وتحميلها المسؤولية إذا لم تكبح جماح صنعاء، فرد المرشد الإيراني الأعلى السيد على خامنئي، بأن بلاده لا تحتاج إلى وكلاء في المنطقة، وأنصار الله يعملون بشكل مستقل.

كما تعمل واشنطن من خلال البدء بضرب اليمن وفقاً لمسؤول أميركي في تصريح لقناة الحدث العبرية بتاريخ 11 أبريل 2025، إظهار حجم القوة العسكرية الأميركية، ولهذا استخدم الأميركي في عدوانه على اليمن تقنيات وأسلحة لأول مرة تدخل في الخدمة وذات قدرة تفجيرية كبيرة، في محاكاة مناوراتية أولية لأي ضربة أميركية أو صهيونية محتملة على البرنامج الإيراني، وتوجيه رسالة تحذيرية وتهديد غير مباشر لطهران بحسب صحيفة "نيويورك تايمز" نقلاً عن مسؤولين أميركيين، والكاتب في صحيفة "نيزافيسيمايا" الروسية، "سيمينوف"، 9 أبريل 2025، ووزير دفاع أميركا.

الغير مُعلن في سلة الأهداف الأميركية، أن لأميركا أطماع قديمة في اليمن، فرضتها أهميتها الموقعية في أقصى جنوب غرب قارة آسيا، وتحكُّمه في أهم الممرات البحرية، المتحكمة في حركة المرور بين قارات العالم القديمة والجديدة، وسبق وأن حاولت واشنطن إقناع الأنظمة اليمنية السابقة بإقامة قاعدة لها في سقطرى وأخرى في ميون، لأنها تدرك بأن اليمن يُمثل نقطة ارتكاز جيوسياسية واقتصادية لا غنى عنها في رسم خرائط النفوذ الدولي، وهو إدراك معزز برغبة أميركية جامحة لإحكام السيطرة على الممرات المائية في تلك المنطقة، والعودة بقوة للمشهد الشرق أوسطي عبر الساحة اليمنية.

المؤشرات تذهب باتجاه ترتيبات جديدة يجري الإعداد لها في المنطقة، لكن الأمر سيتوقف نسبياً على ردة فعل أنصار الله، ومدى تفهمهم للرسالة الأميركية، وفق ما نقلته شبكة "إيه بي سي" عن مصدر مطلع، وفرض واشنطن معادلة ردع نارية في المشرق تعيد لقواتها هيبتها الممرّغة في وحل أفغانستان والعراق، ومحاكاة معارك افتراضية مستقبلية مع إيران والصين، وإعادة إحياء مشروعي الشرق الأوسط الكبير والقرن الأفريقي الكبير من جديد ولكن هذه المرة من البوابة اليمنية.

إذن فالمواجهة القائمة ليست مجرد رد فعل أميركي على تهديدات الملاحة، بل تعكس استراتيجية أوسع تهدف إلى إعادة فرض الهيمنة الأميركية في المنطقة بعد تراجعها لصالح قوى أخرى، سواء كانت إقليمية أو دولية، وبالتي تحول اليمن إلى ساحة اختبار لقدرات الردع الأميركي في مواجهة تكتيكات عسكرية غير تقليدية.

خسائر واشنطن المادية

تُحيط إدارة "ترامب" عملياتها في اليمن بهالة كبيرة من السرية والتكتم على المعلومات ليس فقط عن الخسائر التي تكبدتها، بل طال تكتمها الأهداف والإصابات التي تدعي أنها حققتها دون أن تكشف عن ماهيتها، وهذا يؤكد أنها تعيش في حالة متقدمة من الرُهاب والتخبط الشيزوفريني.

هذا النقص في الشفافية خلال إدارة "ترامب" أثار شكوكاً بين خبراء السياسة والمشرّعين، خصوصاً وأنها تأتي على النقيض مما كان عليه الحال خلال العدوان الأميركي الأول على اليمن في عهد إدارة "بايدن"، حيث كانت تُصدر بانتظام تحديثات وصوراً مُلتقطة بالأقمار الصناعية وإحاطات إعلامية للجمهور والكونغرس عن عملياتها في اليمن.

ورغم ذلك أقرت القيادة المركزية الأميركية، أنها أُنفقت ذخائر تجاوزت قيمتها 200 مليون دولار على هذه الضربات خلال الأسابيع الثلاثة الأولى من العملية "16 مارس - 6 أبريل 2025"، والتكلفة الإجمالية لذات الفترة تتجاوز مليار دولار، عند أخذ النفقات التشغيلية والبشرية بالاعتبار.

واستخدم العدو عدد كبير من الذخائر عالية الدقة - خاصة الصواريخ بعيدة المدى - مما أثار قلق خبراء ومسؤولي الطوارئ ومهندسي الحروب الخارجية في واشنطن بشأن احتمال نفاد مخزون الذخائر في الأسطول البحري الأميركي بعد انتهاء العمليات.

وكشفت صحيفة "نيويورك تايمز" الأميركية في 4 أبريل 2025 أن جيش بلادها يواجه صعوبة في موازنة موارده أثناء قصفه لليمن، وأن نفقات الحملة، أكبر بكثير مما كشفه البنتاجون علناً.

المخزون العسكري الأميركي في خطر

أثارت العمليات جدلاً واسعاً، حول تداعيات الاستخدام المفرط للذخيرة الثمينة في اليمن في نفاذ المخزون الاستراتيجي الأميركي، وتأثير ذلك على أي صراع أميركي مستقبلي خصوصاً مع الصين حول تايوان، وبحسب موقع "بوليتيكو" الأميركي، قد تؤدي حملة إدارة "ترامب" ضد اليمن إلى إجهاد إمدادات الأسلحة الأميركية، التي تكافح بالفعل لمواكبة شحنات الأسلحة إلى أوكرانيا على مدى ثلاث سنوات، والجهود السابقة ضد أنصار الله، والصواريخ للهجمات الصهيونية في غزة، والدفاعات ضد الهجمات الإيرانية.

وتسائل الأستاذ المحاضر في كلية الحرب البحرية الأميركية، "جيمس هولمز"، "هل ستُحيد الحملة العسكرية الأميركية المُكثّفة التهديد الحوثي، أم أنها ستُصبح مجرد لعبة مُكلفة، هناك شك في جدوى القوة الجوية البحرية في ترويع الجهات البرية غير الحكومية، استنزاف مخزونات الذخائر الثمينة اللازمة لحرب مستقبلية محتملة في المحيط الهادئ هو أفضل استخدام للموارد الأميركية المحدودة".

ويرى المحلل السابق في وكالة الاستخبارات الأميركية المركزية، "لاري جونسون"، أن البحرية الأميركية إذا أطلقت صاروخين من طراز (إس إم) على كل صاروخ باليستي يُطلقه أنصار الله، فسيُستنفد المخزون الأميركي بسرعة، وستُجبر مجموعة حاملة الطائرات على الانسحاب من البحر الأحمر لإعادة التعبئة، وإذا قرر أنصار الله شن هجمات يومية على مجموعة (هاري إس ترومان)، فقد يتمكنون من تحقيق نزع سلاحها التكتيكي، وهو ما يحدث فعلياً حيث أعلن البنتاجون في 24 أبريل 2025 أنها ستغادر البحر الأحمر قريباً لتحل محلها أخرى، وهذا اعتراف رسمي بأن مغادرتها المنطقة ليس بسبب نفاذ ذخيرتها فقط بل وبسبب الأضرار الجسيمة التي لحقت بها.

وصرح مسؤول كبير في وزارة الدفاع لمساعدي الكونجرس بأن البحرية وقيادة المحيطين الهندي والهادي "قلقتان للغاية" بشأن سرعة نفاد ذخائر الجيش في حرب اليمن، وأن البنتاجون "يخاطر الآن بمشاكل عملياتية حقيقية" إن اندلع أي صراع في آسيا، وصرف انتباه واشنطن عن

ردع الصين وعن التركيز على المحيط الهادي بحسب قادة سابقين للقيادة المركزية الأميركية منهم "جوزيف فوتيل"، و"كينيث ماكنزي.

في اليمن كل شيئ بالمقلوب تماماً، بحسب قائد العمليات الخاصة الأميركية، الجنرال "برايان فينتون" في تصريح بتاريخ 11 أبريل 2025، فالقوات اليمنية الحرة تستخدم طائرات مسيّرة انتحارية بكلفة 10 آلاف دولار، وأميركا تضطر لإسقاطها بصواريخ ثمنها 2 مليون دولار!، إنها تُحرق ذخيرتها في اليمن البلد الفقير، وتفقد ذخيرتها الكافية لاحتواء التنين الصين المكشر عن أنيابه، في ظل حرب أموال ساخنة الكل يحذر من تحولها إلى حرب عسكرية كونية لا تبقِ ولا تذر.

يأتي الاستهلاك الكبير للذخيرة في اليمن في وقت تُخطط فيه واشنطن لتعزيز قواتها في منطقة آسيا والمحيط الهادي من أجل ردع الصين بحسب وزير دفاعها، ويرى مخططو الطوارئ بواشنطن أن الأسلحة المستخدمة في القصف على اليمن ستكون ضرورية لمواجهة أي هجوم جوي وبحري محتمل لتايوان من قِبل جيش التحرير الشعبي الصيني في بحر جنوب الصين وبحر شرقها والمحيط الهادي، وهذه الأسلحة موجودة في مخزونات القواعد العسكرية الأميركية في غوام، وأوكيناوا باليابان، وأماكن أخرى على طول غرب المحيط الهادي، ولم يضطر بعد البنتاجون لاستخدامها في حربه على اليمن، لكنه قد يحتاج إلى القيام بذلك قريباً بحسب مُخططي الحرب، خصوصاً مع توالي الانتكاسات الأميركية في اليمن.

تقييم العمليات الأميركية

فشلت الضربات الأميركية في إنهاء أو تحجيم القدرات اليمنية المسيّرة والصاروخية، بل وأحدثت على شدتها ردة فعل عكسية بدت واضحة في زيادة وتيرة عمليات القوات المسلحة التابعة لصنعاء سواء فيما يتعلق باستهداف الحركة الملاحية العبرية والمتجهة للكيان العبري، أو فيما يتعلق بعمليات الاشتباك مع الأساطيل الأميركية في البحرين الأحمر والعربي وإفشال العديد من العمليات التي كانت تُحضّرها لضرب اليمن، وزيادة الضربات اليمنية في العمق الصهيوني ووصولها إلى أبعد نقطة في شمال فلسطين المحتلة لأول مرة، وهذا يؤكد أن القوات اليمنية التابعة لصنعاء لا زالت محتفظة بقدرات عسكرية كبيرة تسمح لها بالعمل على المسارات الثلاثة بأريحية، وليس هذا فحسب بل وإدخال أسلحة جديدة في الخدمة جعلت الأميركي يعترف على استحياء بدقتها وتطورها التقني.

في مسرح العمليات نحن أمام حركة يمنية مُحاصرة، تمتلك تقنيات متواضعة في مواجهة أقوى قوة في العالم هي أميركا العظمى، هذه القوة العظمى زجت بـ 40 % من قدراتها وقوتها العسكرية في حربها ضد تلك الحركة اليمنية البسيطة، خمسة أساطيل وحاملات طائرات نووية بملحقاتها من السفن والزوارق العسكرية، ومدمرات مزودة بأحدث أنظمة الدفاع الصاروخي، مثل Aegis، وغواصات هجومية مزودة بصواريخ بحرية مجنحة/ جوالة كروز "توماهوك"، والصواريخ الجوالة AGM-84، والصواريخ التكتيكية الهزازة المخترقة للتحصينات، والطائرات القتالية المتطورة كـ F/A-18 Super Hornet وF35، و8 قاذفات جوية استراتيجية شبحية B2-A، والطائرات التجسسية المتنوعة، والقنابل الذكية الموجهة Paveway IV و GBU-31 وJDAM - تعمل بنظام تحديد المواقع العالمي GPS لضرب أهداف محددة بدقة - والقنابل الانزلاقية الموجهة AGM-154 - وزن الواحدة نصف طن، وذخائر جوية لم يُعلن عنها، وبعضها دخل الخدمة للمرة الأولى، منها ما ذكرته "فوكس نيوز" الأميركية في 17 أبريل 2025 عن اسقاط القاذفات بي 2 قنابل خارقة للتحصينات على اليمن من طراز جي بي يو - 57 وزنها أكثر من 12 طناً، وهي الأثقل من نوعها، يتم استخدامها لأول مرة منذ صناعتها.

وعـززت أمـيركا حملتهـا بسـيل مـن الأجهـزة الاسـتخباراتية والأقـمار الصناعيـة التجسسـية لجمـع المعلومـات الاسـتخباراتية وتحديـد مواقـع منصـات إطـلاق الصواريـخ، مثـل أقـمار KH-11 - ترصـد التحـركات عـلى مـدار السـاعة، وتعمـل بالتنسـيق مـع الطائـرات المسـيرة لجمـع بيانـات دقيقـة يتـم اسـتخدامها في الضربـات الجويـة، وأنظمـة إلكترونيـة متطـورة تُسـتخدم في عمليـة التشـويش عـلى الاتصـالات العسـكرية اليمنيـة وعرقلـة تنسـيق العمليـات الهجوميـة، ناهيـك عـن الحرب السـيبرانية، والتـي تحـاول مـن خلالها:

1 - اختراق شبكات الاتصالات العسكرية لأنصار الله.

2 - تعطيل أنظمة التحكم بالطائرات المسيّرة

3 - استهداف البنية التحتية الرقمية التي تدعم العمليات اللوجستية داخل اليمن.

ومن أبرز حاملات الطائرات المشاركة في العدوان على اليمن: هاري إس ترومان، وكارل فينسون.

ناهيـك عـن الحربـين الإعلاميـة والدعائيـة والاقتصاديـة غـير المسـبوقة في الحـروب الأميركيـة الخارجيـة.

ومـع ذلـك بـدت واشـنطن عاجـزة عن حتـى الحفاظ عـلى هيبتها التي بـات موضع سُـخرية وتندر العـالم، مـا نجـد مداليلـه في التراجـع المتـدرّج لأهـداف عدوانهـا الآثـم عـلى اليمـن مـن القضـاء على حركـة أنصـار اللـه واجتثاثهـا إلى تحجيمهـا فإضعافهـا فإيقـاف ضرباتهـا عـلى الكيـان الصهيـوني فإيقـاف ضرباتهـا في البحريـن الأحمـر والعـربي وتأمـين الملاحـة البحرية.

إنسـانياً، عملـت منظمـة Airwars البريطانيـة تقييـم حـول الـضرر الـذي تُلحقـه الضربـات الأميركيـة بالمدنيـين مستشـهدة بمخرجـات اليـوم الأول مـن حملـة "ترامـب" في اليمـن، 15 مـارس 2025، وخلُصـت إلى حقيقـة واحـدة، هـي: "اختيـار إدارة ترامـب أهدافـاً تُشـكل خطـراً مبـاشراً أكـبر عـلى المدنيـين"، وهـذا ينفـي الادعـاءات الأميركية حول عـدم اسـتهداف المدنيين، ويؤكد بـأن حربها في اليمـن موجهـة بالأسـاس ضدهـم.

تقنيـاً، مثّـل نجـاح القـوات اليمنيـة الموالـية لصنعـاء في اصطيـاد الطائـرات التجسسـية الأميركيـة "إم كيـو - 9"، نقلـة نوعيـة في تطـور الدفاعـات الجويـة، خصوصـاً وأننـا أمام طائـرات تُوصف بملكة

الطائـرات التجسسـية بـدون طيـار في العـالم، وتبلـغ قيمـة الواحـدة منهـا 30 مليـون دولار، والعـدد الـذي تملكـه أمـيركا منها محدود للغايـة 230، وتتحدث البيانات اليمنية الرسـمية عن اسـقاط صنعاء 26 طائـرة مسـيرة نـوع MQ-9 حتـى 22 أبريـل 2025 منهـا 22 خـلال عمليـة الفتح الموعـود والجهاد المقدس.

في الاشـتباك مع الأسـاطيل الأميركية، اسـتهدفت القوات اليمنية حاملة الطائرات "هاري ترومان" أكـثر مـن 30 مـرة، مـا دفعهـا لإعـادة تمركزهـا مـن 700 إلى 1300 كيلـو مـتر مـن السـواحل اليمنيـة، وإعـلان البنتاجـون رحيلهـا مـن المنطقـة قريبـاً، كـما كشـفت منصـة "بـاي جيـا هـاو"، في 22 أبريـل 2025، عـن تراجـع حاملـة الطائـرات النوويـة الأميركيـة "كارل فينسـون" مسـافة 800 كيلـو مـتر بعد تعرضهـا للإصابـة، والتـي مـن المتوقع أن تحـل محل "ترومان"، وكشـفت شـبكة "أي بي سي نيوز"، في 12 أبريـل 2025 عـن مصـدر أمـيركي مطلـع، عن تراجـع "ترومان" بسـبب كثرة الاسـتهدافات اليمنية لهـا إلى شـمال جـدة، مسـتخدمة مكة والمدينـة كدرع ضـد الصواريـخ اليمنية.

هـذه الأمـور تعكـس تطـوراً ملحوظـاً في تكتيـكات الحـرب غـير المتكافئـة، وتؤكـد فشـل العمليـة العسـكرية الأميركيـة، وبلغة مسـاطيل البيت الأسـود تحقيقها نجـاح محدود، لكـن في النهاية القدرات العسـكرية لصنعاء لا تزال موجودة وبشـكل فعال، وهذا بحد ذاته يُشـكل تحدي أسـاسي أمام واشـنطن في هـذه المرحلـة، وصفعـة مدويـة لإدارة "ترامب" في أول مهمة عسـكرية لها خارج الحدود، وانتكاسـة كبـيرة لهـا أمام مجـرد حركة وطنية بسـيطة.

حرب استنزاف طويلة

هناك مخاوف كبيرة في الأوساط العسكرية الأميركية من تحول الحملة العسكرية على اليمن إلى حرب استنزاف طويلة لموارد البحرية الأميركية، ونزيف استراتيجي يُعيد إنتاج إخفاقات أميركا السابقة في أفغانستان والعراق.

مجلة "فورين بوليسي" الأميركية، في تقرير لها بتاريخ 20 مارس 2025، دقّت ناقوس الخطر، محذرة من تهديد القصف الجوي على اليمن مخزونات ذخائر بلادها، وإضعاف قدرتها على الاستجابة لصراعات أخرى، خصوصاً فيما يتعلق بالمواجهة المؤجلة مع الصين، وأكدت أن استمرار العمليات العسكرية بهذه الوتيرة قد يُضعف البحرية الأميركية، في وقت تحتاج فيه واشنطن إلى الحفاظ على قُدراتها لمواجهة تحديات أخرى، خاصة في المحيط الهادئ.

وهناك تساؤلات متزايدة ومتصاعدة في الأوساط الأميركية حول جدوى التدخل العسكري في البحر الأحمر، وسط مخاوف من حرب استنزاف طويلة الأمد على غرار التجارب الأميركية في العراق وأفغانستان وفيتنام.

الأستاذ المحاضر في كلية الحرب البحرية الأميركية "جيمس هولمز" في تصريح لشبكة "سي إن إن"، شكك في جدوى القوة الجوية البحرية في ترويع الجهات البرية غير الحكومية، وتساءل عما إذا كان استنزاف مخزونات الذخائر الثمينة اللازمة لحرب مُستقبلية مُحتملة في المحيط الهادئ هو أفضل استخدام للموارد الأميركية المحدودة، واعتبر خبير بحري أوروبي مغامرة المعتوه الأميركي في اليمن، "جنون" قد يؤدي إلى إنهاك القدرات العسكرية الأميركية وسط التوتر مع الصين.

تداعيات متدحرجة وثمن أميركي باهظ

تسبب العدوان على اليمن في تفجير أزمة حادة داخل أروقة صنع القرار الأميركي، من أهم مُخرجاتها:

1 - **فضيحة تسرّب معلومات الحرب على اليمن عبر "سيجنال"**، وما ترتب عليها من إقالات، طالت العديد من قيادات البنتاجون والمنظومة العسكرية والاستخباراتية، منهم مدير وكالة الأمن القومي "تيموثي هوغ"، وبدء "ترامب" رحلة البحث عن وزير دفاع جديد.

2 - **شن أعضاء في الكونجرس انتقادات حادة لـ "ترامب" على خلفية قرار الحرب على اليمن**، بصورة تعكس حجم الارتباك والفوضى التي تعيشها الإدارة الأميركية ومؤسساتها جراء فشلها في اليمن، ومحاولتها إلقاء اللوم على خصومها السياسيين في الحزب الديمقراطي لتبرير الهزيمة المرتقبة.

3 - **مواجهة إدارة "ترامب" صُعوبات داخلية تتعلق بتمرير الميزانية المتعلقة بالعمليات العسكرية في اليمن**، وسط اعتراضات من الجمهوريين والديمقراطيين على السواء، ما يُشكك في مدى فاعلية تلك الحملة العسكرية، وإمكانية استمرارها لمدة أطول.

4 - **تحذير عدد من قادة واشنطن من تداعيات الحرب ضد اليمن على المصالح الأميركية**، منهم قائد القوات المركزية الأميركية السابق "جوزيف فوتيل"، وسط مخاوف متصاعدة من استهداف القواعد العسكرية والمصالح الاقتصادية الأميركية في المشرق العربي في حال قررت واشنطن توسيع حربها وشن هجوم بري، وجعلها تدفع ثمناً باهظاً لمغامرتها المتهورة وغير المحسوبة العواقب بحسب مجلة "نيوزويك" الأميركية.

5 - **التخبط الاستخباراتي الفاضح لأكبر دولة في العالم**، ما دفع خارجيتها، في 17 أبريل 2025 لاتهام شركة "تشانغ كوانغ" الصينية للأقمار الصناعية بتزويد صنعاء بصور أقمار صناعية عن السفن والبوارج الأميركية، كما وجهت سهام الاتهام لروسيا، بحسب صحيفة "ذا ناشيونال إنترست" نقلاً عن طيارين أميركيين، في تقرير لها بتاريخ 23 أبريل 2025 بأن أنصار الله يستهدفون السفن الحربية في البحر الأحمر بمساعدة بيانات استهداف من روسيا والصين.

6 - **نجاح اليمن الفقير في اسقاط أسطورة أحدث الأسلحة واسقاط هيبة أعتى قوة في العالم**، قطعاً سيكون له تداعياته في اسقاط التفرد القطبي الأميركي العالمي وحرق المستقبل السياسي لـ "ترامب" وإعادة إحياء التعددية القطبية.

7 - **أكاذيب أميركية لا نهاية لها وانتشاء أميركي مفضوح حول الإنجازات**، من ذلك قتل الغارات العديد من القيادات اليمنية ليتضح لاحقاً أنها تخطب في الملايين الهادرة بميدان السبعين، والادعاءات بالقضاء على قدرة كبار قادة أنصار الله على التواصل والحد من رد صنعاء على الضربات والغارات والنجاح في تهيئة الظروف للمراحل اللاحقة من العملية كما جاء في تصريح مسؤول كبير في البنتاجون، بتاريخ 3 أبريل 2025، رافضاً مناقشة التفاصيل، خوفاً من افتضاح كذبه المعسبل، مضيفاً ببجاحة ممجوجة: "واشنطن على المسار الصحيح، لقد بدأنا بالفعل نشهد آثار الضربات المكثفة ضد أنصار الله، على سبيل المثال، انخفضت هجمات الصواريخ الباليستية التي يشنها أنصار الله على إسرائيل خلال الأسبوع الماضي"، وختم كذبته بالادعاء أن أنصار الله "أصبحوا أكثر تفاعلية مع تدهور قدراتهم وإمكاناتهم بسبب الغارات الجوية الأميركية"، وأضافت مديرة الاستخبارات الوطنية الأميركية "تولسي غابارد": "الضربات كانت فعالة في قتل كبار قادة أنصار الله - دون أن تحدد هويتهم، وأعادت فتح حركة الشحن في البحر الأحمر، ودمرت العديد من المنشآت التي قد يستخدمها أنصار الله لإنتاج أسلحة تقليدية متطورة".

ولم تُفصح إدارة "ترامب" عن سبب اعتقادها بنجاح حملتها ضد أنصار الله بعد أن فشلت جهود إدارة بايدن التي استمرت عاماً إلى حدٍ كبير في ردع هجمات صنعاء والتي استهدفت الكيان الصهيوني أيضاً بحسب النيويورك تايمز.

وتدعي واشنطن أن ضرباتها الجوية نجحت في تدمير جزء من القدرات الهجومية لصنعاء، وقدّرت تقارير أميركية أن حوالي "20 - 30 %" من ترسانة اليمن تضررت، لكن هذا لم يوقف الهجمات، بل دفع القوات اليمنية إلى تكثيف عملياتها، بما في ذلك استهداف حاملات الطائرات الأميركية، وإدخال مسيرات وصواريخ جديدة في الخدمة وبمديات فاجأت الكيانين العبري والأميركي، ووصول ضرباتها المسددة إلى شمال فلسطين المحتلة لأول مرة منذ فتح جبهة الإسناد اليمنية.

فشل أميركي ذريـــع

أثـار التكتـم المحيـط بالعمليـات، تسـاؤلات كثـيرة حـول فعاليـة اسـتراتيجية "ترامـب" في اليمـن، خاصـة وأن خطـوط الشـحن التجاريـة لا تـزال تتجنب الميـاه اليمنية، مفضلةً طُرُقاً أطـول وأكثر أماناً.

إعـلاء السـقوف العسـكرية الأميركية بـ "الاجتثاث"، و"القضـاء" و"الإنهاء"، ثم تراجعها لتتوقـف عنـد مطلـب توقـف الضربـات اليمنيـة في البحر الأحمـر ينمّ عـن تخبّط كبير وفشـل مدوّي وانتكاسـة لم يكونوا يتوقعونها.

بإجـماع الخـبراء والمسـؤولين الأميركيـين والعبريين، حملة "ترامب" فشـلت في القضاء على أنصار اللـه واجتثاثهـم والقضـاء عليهـم وإنهائهـم وإضعافهـم وتحجيمهـم وهزيمتهم وردعهم، وفشـلت في إيقـاف صواريخهـم ومسـيراتهم عـلى الكيـان الغاصب والبـوارج والمدمـرات والغواصـات الأميركية في البحريـن الأحمـر والعـربي، وفشـلت في فـك الحصـار المفـروض في باب المنـدب على السـفن العبرية والمتواطئـين معهـم، وأنصـار اللـه لا زالـوا قـوة صامـدة ويواصلـون تعطيـل طرق الشـحن الرئيسـية، بمـا في ذلـك تلـك الحيويـة للتجـارة العالميـة في البحر الأحمر بشـهادة وزيـر الحرب العـبري المُقال.

ومـن غـير المرجـح بحسـب المسـؤول السـابق في مجلـس الأمـن القومـي الأمـيركي "دانيـال إي. موتـون"، 26 مـارس 2025، أن تنجـح الجولـة الحاليـة مـن الغارات الجويـة في ردع أنصـار الله، حتى لـو اسـتخدموا مـوارد أكـبر مـن الغـارات، فالغـارات لا تكـفِ بحسـب المسـؤول السـابق في مكتـب مدير الاسـتخبارات الوطنيـة الأميركيـة، "أنـدرو بوريـن"، بـدون نهـج تحالفـي أشـمل ضـد قـوات صنعـاء، وبموازاتـه إقـرار خجـول مـن نائـب مسـاعد وزيـر الدفـاع الأمـيركي في إدارة "ترامـب" خـلال العـام 2024، "دانيـال شـابيرو"، بعـدم كفايـة الأداة العسـكرية لحـل مشـكلة أنصـار الله، فليس مـن الواضح مـا إذا كانـت المزيـد مـن القنابـل سـوف تُحقـق في نهايـة المطـاف أهـداف واشـنطن في اليمـن.

عمـى اسـتخباراتي طاغـي عصـف بهـم، في بلـد لا يعرفون شـيئاً عنـه، واسـتعراض مُفـرط للغارات والضربـات العشـوائية مـن أجـل التغطيـة عـلى الفشـل الميـداني، تبايـن فاضـح بـين الواقـع الميـداني والخطـاب الرسـمي للبيـت الأبيـض، وتزايـد مطّـرد مع كل غارة جويـة، لمؤشرات التـورط الأميركي في صراع جديـد مُعقـد الأبعـاد، يبـدو أنـه لـن يُحسـم سريعـاً، بـل وسـيكلفهم أثمانـاً باهظة.

في التصريحات، ادعت مديرة الاستخبارات الوطنية الأميركية "تولسي غابارد"، أن هجمات منتصف مارس 2025 نجحت في استهداف كبار قادة حركة أنصار الله، وتدمير العديد من المنشآت التي كانوا يستخدمونها لإنتاج الأسلحة التقليدية الحديثة، بينما نقلت صحيفة نيويورك تايمز عن مسؤولين في "الكونجرس"، أن النجاح في تدمير ترسانة أنصار الله من الصواريخ والطائرات المسيرة ومنصات الإطلاق كان محدوداً للغاية، ونشر "ترامب" في يوم الجمعة 4 أبريل 2025، مقطعاً يُظهر ما بدا أنه هجوم بقنابل أو صواريخ على عشرات الأشخاص، مُدعياً أنهم قيادات كبيرة في حركة أنصار الله، وكتب: "يا للأسف، لن يكون هناك أي هجوم من قبل هؤلاء الحوثيين!"، لكن مسؤولي البنتاجون أبلغوا نظراءهم الحلفاء والمشرّعين في إحاطات مغلقة أن الجيش الأميركي لم يُحقق سوى نجاح محدود في تدمير ترسانة صنعاء الضخمة من الصواريخ والطائرات المسيّرة وقاذفات الصواريخ، ولا شيء غير ذلك.

موقع "Maritime Executive" المتخصص في الشحن البحري في تقرير له بتاريخ 2 أبريل 2025 أكد هو الأخر أن العدوان الأميركي على اليمن فشل في تحقق أهدافه، بل وأسهم في تصعيد التوتر في المنطقة، وجاء بنتائج عكسية، من خلال زيادة الضربات اليمنية على البوارج الأميركية، وهذا يعكس بوضوح عدم فاعلية النهج العسكري المُتبع حتى الآن، كما أن حركة الملاحة عبر البحر الأحمر انخفضت بنسبة 65 % منذ نوفمبر 2024، في حين زادت حركة السفن حول رأس الرجاء الصالح بنسبة 70 %، مما يعزز الجدل حول مدى جدوى العمليات العسكرية الأميركية في تأمين الممرات البحرية، ناهيك عن فشل التحالف البحري الذي شكّلته واشنطن وحلفاؤها لحماية الملاحة في منع الهجمات أو تقليص تأثيرها.

التقارير الصادرة عن البنتاجون، ترفض حتى اللحظة وصف ما يجري في اليمن بـ "الانتصار"، بل اعتبرته "نجاح محدود"، ووصفت صحيفة The Economic ، الغارات بـ "عديمة الجدوى"، بينما أقر مسؤول في البنتاجون لقناة الجزيرة، 23 أبريل 2025، بتحقيق العمليات تقدماً، لكنه رفض تقديم تفاصيل عنه، ولذا طالب السيناتور الديمقراطي "جيف ميركلي"، والجمهوري "وراند بول"، "ترامب" في رسالة مشتركة، التوضيح للكونجرس والشعب الأميركي المسار المتوقع لحربه في اليمن للمُضي قُدُماً في ضوء فشل مثل هذه الجهود السابقة، وغموض مخرجات العملية الحالية.

السيناريوهات

يبدو أن المواجهات بين صنعاء وأميركا تسير في اتجاهين، أحلاهما مُرّ، هما:

الحل السلمي:

واحداً من السيناريوهات التي طرحتها واشنطن هو فرض اتفاقية دبلوماسية تربط وقف الهجمات اليمنية على السفن الأميركية بإنهاء الغارات الجوية، وهذا الخيار يتناقض مع نفي وزارة الدفاع الأميركية المتكرر عن عدم التدخل فيما وصفته بالحرب الأهلية اليمنية، وبين التحركات الميدانية للسفارة الأميركية التي تدفع نحو تصعيد عسكري بري بمشاركة فصائل يمنية موالية، ناهيك عن عدم وضوح الموقف الأميركي مما يجري في غزة.

ومعلومٌ أن العدوان الصهيوني على قطاع غزة هو السبب الدافع بصنعاء لإغلاق باب المندب وإشعال جبهة البحر الأحمر الإسنادية، وبالتالي فأي خُطوة جادة للخيار السلمي تستدعي أولاً حل مسببات المشكلة، وأميركا في عهد "ترامب" لا يبدو أنها جادة في إنهاء حرب غزة، كما أن صنعاء ليست في وارد إيقاف جبهة الاسناد اليمنية مالم يتوقف العدوان على الأشقاء في غزة.

ورغم ادعاء "ترامب" المتكرر أن بلاده لا تريد التورط في حرب كبيرة في المنطقة، وأنها أوعزت للكيان الصهيوني بضرورة إنهاء العمليات العسكرية في قطاع غزة، لما لذلك من تأثيرات على مصالحها ومصالح حلفائها في المشرق، وبالتالي لا مصلحة لها من التصعيد، لكن ميدانياً تجري الرياح عكس تيار الخطابات الإعلانية السياسية "الترامبية"، وهو ما يجعل الحل السياسي للإشكالية الأميركية مع صنعاء مُستبعدة، على الأقل في المرحلة الحالية، مالم تكن هناك حلحلة جذرية لكافة الملفات المشتعلة بدءاً بأوكرانيا ومروراً بغزة وانتهاءً باليمن.

على صعيد المبادرات، كشفت منصات روسية في 9 أبريل 2025، عن عرض أميركي لصنعاء تضمّن إيقاف العمليات على السفن الأميركية مقابل وقف العمليات الأميركية على اليمن، لكن صنعاء رفضته، مشترطة وقف العدوان على غزة أولاً.

التصعيد العسكري:

وضعت واشنطن سقف عالي لحملتها الثانية على اليمن، حددته بستة أشهر، وسقف كهذا يعني أن الجانب الأميركي له أهداف أخرى لا علاقة لها بالملاحة في البحر الأحمر، وأنه وضع خطط عسكرية متوسطة وبعيدة المدى.

بعد مرور شهر ونصف من العدوان الأميركي الثاني على اليمن، وبدء الحديث عن فشل الحملة وعدم تحقيقها ما كان مُخططاً لها خلال هذه الفترة الزمنية، قررت واشنطن زيادة التصعيد من خلال توسيع الاستهداف وتنويع بنك الأهداف، وهذا يعني ردة فعل يمنية متصاعدة وموازية ما يجعل الخيار العسكري التصاعدى هو السمة الغالبة على المرحلة، ولا يُستبعد أن نكون أمام غزوٍ برّي، ومغامرة أميركية جديدة قطعاً لن تكون نُزهة كما يحلم نُزلاء البيت الأسود، بل ستكون كفيلة بإعادة استحضار "ترامب" نكسات بلاده في أفغانستان والعراق من جديد.

الإشكالية في حال قررت واشنطن الاستمرار في التصعيد، معاناتها من العمى الاستخباراتي، المتمثل في عدم وجود معلومات دقيقة عن الأهداف العسكرية في اليمن، وبالتالي تركز هجماتها على الأهداف المدنية كما هو الحال في الشهر الأول من العدوان، وهذا سيكون له انعكاساته في الأوساط الأميركية الرافضة للحروب الخارجية.

فشل الحملة العسكرية في التجريد الجوي يفتح المجال لانتقال الإدارة الأميركية إلى الخطة "ب" والمتمثلة في الغزو البري، وبغض النظر عن ماهيته، وهل سيكون محدود أم واسع؟، وهل سيكون بمشاركة أميركية مباشرة أو غير مباشرة؟، فالمؤكد بحسب العديد من مُخططي الطوارئ في البنتاجون أنه لن يكون نزهة، لأن اليمن ليست أفغانستان وليست العراق.

والمؤكد أيضاً أن واشنطن ليست في وارد إنهاء حربها في اليمن بل الاتجاه بحسب الخبير الأمني العميد ناصر إسماعيل، في تصريح للحرية المصرية، 11 أبريل 2025، إلى إدارتها بما يخدم مصالحها الاستراتيجية، في إطار ما يُعرف بـ "الحرب المزمنة" أو "الحرب غير المنتهية"، التي تمنحها الذريعة للتمركز العسكري والتحكم في ممرات التجارة والطاقة الدولية، وبالتالي فالعمل البري غير مُستبعد، وصنعاء تعي ذلك وقد أعدت نفسها لكل الاحتمالات.

الغـــــزو البري

أعلنت واشنطن في 16 مارس 2025، بدء العدوان الثاني على اليمن في عهد "ترامب"، وتكونت خطتها من قسمين، الأول ركز على الغارات الجوية والضربات البحرية، والثاني خطة بديلة يتم اللجوء إليها في حال فشل الغارات الجوية والضربات البحرية في تحقيق الأهداف المُعلنة المتمثلة في إيقاف الصواريخ والمسيرات اليمنية على الكيان الصهيوني ورفع الحصار اليمني المفروض على مرور السفن العبرية من باب المندب.

ولا يزال هناك اختلاف حول العملية البرية، هل تكون محدودة أم واسعة، وهل تكون بتدخل أميركي مباشر، أم غير مباشر من خلال عملاء أميركا في الداخل اليمني، وحلفائها في الخليج العربي.

شبكة "سي إن إن" الأميركية نقلت في 6 أبريل 2025، عن مصادر دبلوماسية شرق أوسطية أن إدارة المعتوه "دونالد "ترامب"، وافقت على شن عملية برية ضد أنصار الله، من المتوقع أن تنطلق من جنوب وشرق اليمن، ويمكن أن تتلقى دعماً بحرياً من السعودية وأميركا بهدف السيطرة على ميناء الحديدة، واستبعدت نقل بلادها قوات برية إلى اليمن، مُرجحة تنفيذ ضربات جوية تستخدم فيها عدد قليل من قوات العمليات الخاصة التي تمركزت هناك منذ العقد الأول من القرن الـ21 لمحاربة "تنظيم القاعدة"، للمساعدة في توجيه الضربات الجوية، إلى جانب قيام واشنطن بتزويد القوات اليمنية الموالية للاحتلال "السعودي - الإماراتي" بالدعم اللوجستي اللازم للقيام بالمهمة بالنيابة بحسب الباحث في معهد واشنطن للدراسات، "مايكل نايتس"، وتقديم الإمارات "دعماً سرياً - استشارياً ولوجستياً" خلال العدوان الأميركي الأخير على اليمن بحسب صحيفة "نيويورك تايمز" في تقرير لها بتاريخ 3 أبريل 2025، وبالمقابل قامت واشنطن بنقل منظومتي الدفاع الجوي باتريوت وثاد إلى الإمارات والسعودية اللتين تشعران بالقلق إزاء التصعيد العسكري للقوات اليمنية التابعة لصنعاء في المنطقة.

وسبق لقائد الثورة السيد عبدالملك الحوثي تحذير الدول العربية ودول الجوار الأفريقي من التورط في دعم العمليات الأميركية في اليمن، مؤكداً أن الوقوف إلى جانب أميركا في هذه الحملة

قد يؤدي إلى دعم الكيان الصهيوني، وبالتالي فتقديم أي دعم لوجستي أو مالي للجيش الأميركي أو السماح له باستخدام القواعد العسكرية في تلك الدول سيُعتبر تورطاً غير مبرر في الحرب ضد اليمن، ويهدد الأمن القومي لهذه الدول.

وأوضح أن التورط مع أميركا في هذا السياق قد يؤدي إلى فتح جبهة جديدة في الصراع، ويزيد من تعقيد الأوضاع الإقليمية، داعياً الدول العربية إلى اتخاذ موقف موحد يُعزز من استقرار المنطقة ويمنع تدخلات القوى الأجنبية التي لا تصب في صالح الشعوب العربية.

تنظيرات بيزنطية تمهيدية

هناك إجماع في أوساط مُنظّري الحروب في واشنطن أن الحرب الجوية لن تكفِ، وأن واشنطن ستجد نفسها مضطرة للقيام بعملية برية ولو محدودة، من ذلك ما نقلته صحيفة "نيويورك تايمز" الأميركية، 27 مارس 2025، عن خبراء في شئون المشرق العربي: **"أنصار الله لن يُهزموا بسهولة، ولا يمكن تحقيق الفوز في بضع حروب باستخدام القوة الجوية وحدها، الأمر لن يكون مختلفاً مع أنصار الله".**

وبحسب أستاذ الشؤون الاستراتيجية في الكلية الحربية البحرية في "رود آيلاند"، "جيمس هولمز"، فالغزو البري ضرورة: "حتى خلال الحرب الأميركية لإخراج العراق من الكويت عام 1991، عندما كانت القوة الجوية في ذروتها، كان الغزو البري ضرورياً - وربما تتطلب هزيمة أنصار الله احتلالاً، يجب السيطرة من أجل الفوز، لا يمكن لطائرة أن تحتل الأراضي، ومع ذلك تُشكل قُدرة دعم لا تُقدّر بثمن للجيوش ومشاة البحرية".

الخبير العسكري المصري الدكتور "نضال أبو زيد" في تصريح لقناة القاهرة الإخبارية، 17 مارس 2025، لم يستبعد الهجوم البري الأميركي على اليمن، وقد استبقت واشنطن ذلك بما يُعرف في العرف العسكري بالتجريد الجوي، ويشمل استهداف القيادة والسيطرة ومراكز انتشار الصواريخ والرادارات، وتهيئة بيئة العمليات، يعقبها ترتيبات لتنفيذ عملية برية لن تشترك هذه القوات بقدر ما تكون بدعم القوات اليمنية الموالية للاحتلال "السعودي - الإماراتي" على الأرض.

في الاتجاهات الأخرى، هناك فريق يرى أن الغزو البري الأميركي المباشر مجرد حرب نفسية، للضغط على صنعاء وإجبارها للقبول بشروط واشنطن والانضمام لجوقة المسبّحين والمستغفرين، ومن أهم مبرراتهم:

1 - **استبعاد إدارة "ترامب" نفسها القيام بغزو بري لليمن، في تصريحات رسمية، لأسباب عملياتية وتكتيكية** تجعل هذه الخطوة ببساطة مهمة انتحارية للجيش الأميركي المُقيّد بمخاوف طول أمد وتكاليف وخسائر حملة القصف عن بُعد، فكيف بالعمل البري.

2 - لجوء أميركا للغزو البري يشكل اعتراف رسمي بفشل الحملة الجوية والبحرية وما يترتب على ذلك من تداعيات، وواشنطن ليست في وضع يسمح لها بدفع أثمانها.

ولذا فالخيار الوحيد المتاح بحسب صحيفة "معاريف" العبرية، هو دعم مليشيات الحكومة الموالية للاحتلال "السعودي - الإماراتي" للقيام بذلك نيابة عن أسيادهم وأولياء نعمتهم في البيت الأسود، بالتنسيق مع السعودية والإمارات

جدلٌ واسع حول المشاركة الأميركية المباشرة في الغزو البري، بسبب الطبيعة الجبلية لليمن، والتي تجعل من الصعب على الأميركان حتى اللجوء إلى الإنزال الجوي لقواتهم، فكيف بالغزو البري.

الخبير العسكري اللواء فايز الدويري في تصريح للجزيرة، 30 مارس 2025، رأى أن الضربات الأميركية لن تتمكن من تدمير قدرات أنصار الله بشكل كامل، ولن تمنعهم من إطلاق الصواريخ، وهي ليست موجودة في مكان واحد، بل منتشرة في عدد من المدن ذات الطبيعة الجبلية الوعرة جداً والتي يصعب على الأميركيين تتبعها، وهذا يمنح أنصار الله قدرة كبيرة على المناورة وإخفاء الأسلحة، ويقلل من قدرة الأميركيين على لجم وكبح القوات اليمنية حتى لو ضاعفوا ضرباتهم، مستبعداً لجوء واشنطن للغزو البري أو الإنزال الجوي على اليمن بالنظر إلى طبيعته الجبلية، التي تُشبه جبال "تورا بورا"، والتي تمنح قيادة صنعاء ثقة في التصريحات والتحركات، ناهيك عن مواصلة صنعاء قصف الكيان الصهيوني بعد كل الضربات الأميركية التي تلقتها، ما يؤكد أنها لم تفقد قدرتها ولا مخزونها ولا سلسلتها القيادية.

حـــراك سياسي متزايد

قـاد السـفير الأمـيركي في اليمن "سـتيفن فاجـن" تحركات دبلوماسـية واسـعة، من أهم محطاتها:

1 - **الالتقـاء بعـدد مـن فصائـل قـادة الانفصـال في جنـوب اليمـن** على رأسـهم رئيـس المجلس الانتقـالي الجنـوبي، "عيـدروس الزبيـدي"، وسـبق لعيـدورس إطـلاق تصريحـات مثيرة أكـد فيها دعمـه الكامـل للعـدوان الأمـيركي، واسـتعداد فصائله للتعاون العسـكري مع واشـنطن ضـد أنصار الله.

وتأمـل هـذه القـوى مـن وراء مشـاركة واشـنطن، الحصـول عـلى دعمهـا لانفصـال جنـوب اليمـن، والاعـتراف بدولتهـم.

2 - **طلـب واشـنطن مـن رئيـس ما يسـمى بمجلس القيـادة الرئاسي "رشـاد العليمـي"**، تكثيف الهجـمات عـلى أنصـار اللـه والاسـتعداد لأي اجتيـاح بـري لـلأراضي اليمنيـة الحـرة الواقعة تحت سـيطرة صنعـاء، وهنـاك تسريبات عن تنسـيقات أميركية مع "طـارق محمد عبداللـه صالح" الموالي للإمـارات للقيـام بعمـل عسـكري بـري في الحديـدة، هدفه السـيطرة على مـا تبقَ من جُـزر يمنية واحتـلال مينـاء الحديـدة، وتحدثـت صحف دوليـة وإماراتية عن حشـد الجماعات اليمنيـة الموالية للاحتـلال الإمـاراتي نحـو 80 ألـف مجند محلي اسـتعداداً لمعركـة الحديدة.

الكاتـب الأردني "فـارس الحباشـنة" لم يسـتبعد ذهـاب العـدو الأمـيركي إلى الحـرب البريـة، والتـي حتـما سـتكون "سريالـية"، وسـتحتاج إلى 200 ألـف جنـدي، وتحـدث مـن يفقهـون في جغرافيـا اليمن عـن 500 ألـف جنـدي، وهـذا الخيار مطروح منـذ بداية ولاية "ترامـب" الثانية، وليـس وليد اللحظة.

"دويتشـه فيلـه" الألمانيـة، في تقريـر لها بتاريخ 17 أبريل 2025، كشـفت عن إجـراء قوات الحكومة اليمنيـة الموالـية للاحتـلال "السـعودي - الإمـاراتي" محادثـات مـع أمـيركا والإمارات والسـعودية بشـأن شـن هجـوم بـري محتمـل لاحتـلال سـواحل البحـر الأحمـر، ونقلـت وكالـة "بلومـبرغ" للأنبـاء عـن مصـادر وصفتهـا بالمطلعـة، أن الهجـوم الـبري قـد يشـمل محاولـة احتـلال العاصمـة صنعـاء، وأن القـوات الأميركيـة لـن تشـارك في هـذا الهجوم.

وفي سياق متصل، نفت الإمارات والسعودية تقارير إعلامية عن مشاركتهما في محادثات مع أميركا بشأن الهجوم البري المحتمل على مناطق سيطرة أنصار الله، بالتوازي مع حديث وسائل الإعلام الأميركية عن إرسال واشنطن رسائل تطمين للرياض وأبو ظبي، ووعود بحمايتهما من أي استهداف خارجي، ما يؤكد بأن وراء الاكمة ما ورائها.

سبق النفي الإماراتي والسعودي، حديث صحيفة "ذا ناشيونال" الإماراتية، 12 أبريل 2025 عن تحشيد الحكومة اليمنية الموالية 80 ألف مجند، وأنها تنتظر القرار من أميركا وأبوظبي لبدء الهجوم على الحديدة، وأعادت تأكيد الخبر صحيفة "جيروزاليم بوست" العبرية، 14 أبريل 2024، وهذا ينسف النفي الإماراتي والسعودي، ويؤكد بأن وراء الأكمة ما ورائها.

النتـــائج والتوقعات

خيـار العمـل العسـكري الـبري غـير مضمـون النتائـج، ومـن الصعـب التكهّـن بنتائجـه مبـاشرة، باعتبـاره يتجـه إلى تجمعـات أو قـوات مبعـثرة، ناهيـك عـن الطبيعـة الجغرافيـة لليمـن، التـي تجعـل مـن الصعـب حـدوث مواجهـات مبـاشرة، وقد سـبق للسـعودية والإمـارات الاسـتعانة بفصائـل جنوبية في حربهـما الظالمـة ضـد صنعـاء، لكنهـا اصطدمت بتحديات داخلية تسـببت في فشـل تلـك الفصائل وانتكاسـتها، أهمها الانقسـامات الداخلية وانتشـار الفسـاد في أوسـاطها، وبالتالي تحولها إلى عبء على قـوى الاحتلال.

النظـام الحـرّ في صنعـاء تحـت القصـف والحصـار منـذ بـدء عـدوان تحالـف العاصفـة، 26 مـارس 2015، ومـا يقـوم بـه العـدو الأميركي اليوم لن يُضيف شـيئاً سـواء على مسـتوى القصـف الجـوي أو الغـزو الـبري، فـما عجـز عـن تحقيقـه أذنابـه، لـن ينالـه، بل سـتكون قواعـده العسـكرية ومصالحـه الاقتصاديـة في المنطقة في مرمى النـيران اليمنية في حال قـرر تدنيس الـتراب اليمنـي الطاهر.

القيـادة اليمنيـة الحـرة في صنعـاء لـن تصمـت عـلى الغـارات الجويـة والضربـات البحريـة ولـن ترهبهـا التهديـدات بالغـزو الـبري، ولـن تستسـلم لطواغيت أمـيركا، وسـتقاوم حتى آخر قطعة سـلاح، وحتـى لـو لم يبـقَ لهـا أثـر، وأمـيركا تعرف هـذه الحقيقـة، التي سـبق لأدواتهـا في المنطقة "السـعودية والإمـارات" وأن تجرّعـت مرارتها.

في التوقعـات، يـرى الخبـير في شـئون العلـوم السياسـية الدكتـور "نـزار السـيسي" في تصريـح للحريـة المصريـة، 11 أبريـل 2025، أن أمـيركا "لـن تغامـر بالتدخـل الـبري في اليمـن، لأنهـا تـدرك حجـم الكلفـة البشريـة والسياسـية لهـذا الخيار، كـما أن من يظن أن هـذه المواجهة سـتكون بين أميركا وأنصـار اللـه فقـط، فهو واهم، فالشـعب اليمنـي بكل أطيافه سـيتحرك دفاعاً عن أرضه وسـيادته، لأن هـذه معركـة عقيـدة وهويـة قبل أن تكـون معركة سياسـة أو تحالفـات"، ولذا فأي تدخـل بري أميركي سيشـكل خطـأً اسـتراتيجياً كبـيراً، وسـيُعيد إلى الأذهان ما حدث في مقديشـو، حيث تحولـت أميركا من قـوة غازيـة إلى هـدف للفـرار، واليـوم، في ظـل الأزمة الاقتصاديـة الأميركيـة وارتفاع نسـب التضخم

والديـون، فـإن جرّهـا إلى حـرب اسـتنزاف في اليمن سـيكون بمثابـة مغامرة خـاسرة ومدمّرة.

ورداً عـلى مروجـي الغـزو الـبري، أوضح عضو المجلس السـياسي الأعـلى بصنعاء "محمد عـلي الحـوثي" في تغريـدة لـه بتاريـخ 13 أبريـل 2025 أن أي تحـرك عسـكري بـري ضـد اليمـن لـن يحقق النجاح بل سـيُقابل "بجحيم وفشـل"، و"على أمريكا أن تعلم أن اسـتمرار هجومهـا ضـد اليمـن هـو اسـتنزاف تخـسر معـه أي معركـة قادمـة"، "خيـارات العـدو في اليمـن فاشـلة، فـلا القصـف والعـدوان الأمـيركي سـيُحققان إيقـاف الإسـناد لغـزة، ولا أي تحـرك عسـكري بـري يحقـق النجاح، بـل سـيُقابل بجحيـم وبأس".

المراجـــــــــع:

1 - **أحمد الأغبري**، التصعيد الأميركي في اليمن: المسار والمآل، القدس العربي، 12 أبريل 2025.

2 - **أحمد سيف الدين**، الغارات الجوية الأميركية ضد الحوثيين.. غموض وتقدم محدود وسط توترات متصاعدة، 5 أبريل 2025.

3 - **أكرم القصاص**، أميركا وإيران والحوثي.. مناورات من غزة ولبنان إلى اليمن، اليوم السابع المصرية، 23 مارس 2025.

4 - **السيد شبل**، لكن صنعاء لا بواكي لها، الميادين، 9 أبريل 2025.

5 - **رائد صالحة**، تحذيرات من انعكاس تقاطع السياسات الأميركية - الإسرائيلية على الشرق الأوسط، القدس العربي، 22 مارس 2025.

6 - **سماح ممدوح حسن**، فضيحة تسريب خطط الحرب الأميركية على اليمن، الدستور المصرية، 25 مارس 2025.

7 - **صابر سكر**، أميركا في اليمن.. أطماع استراتيجية ومصالح جيوسياسية في صراع داخلي معقد، الحرية المصرية، 11 أبريل 2025.

8 - **عبده جميل المخلافي**، ضربات أميركية مكثفة على الحوثيين وأنباء عن استعداد لهجوم بري، دويتشه فيله الألمانية، 17 أبريل ٢٠٢٥.

9 - **عبيد الهراس**، مناهضو التطبيع يدينون العدوان الأميركي على اليمن، 17 مارس 2025.

10 - **علي ظافر**، مؤشرات فشل الجولة العدوانية الأميركية على اليمن، الميادين، 30 مارس 2025.

11 - **عماد عنان**، الغارات الأميركية على الحوثيين.. لماذا تبدو مختلفة هذه المرة؟، نون بوست، 16 مارس 2025.

12 - **فارس الحباشنة**، حرب اليمن والورطة الأميركية الكبرى، وكالة عمان جو الاخبارية، 17 يناير 2024.

13 - **كامل المعمري**، كيف أحدثت هجمات الحوثيين ضغطاً غير مسبوق على البنتاغون ؟، عرب جورنال، 9 أبريل 2025.

14 - **محمد منصور**، التمهيد الجوي.. خلفيات ومآلات الغارات الأميركية على اليمن، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، 19 مارس 2025.

15 - **مصطفى منيغ**، الحوثيون بعد السبت سيُحاصرون، صوت كوردستان، 12 أبريل 2025.

16 - **مريم السبلاني**، اليمن بمواجهة الحرب الشاملة: واشنطن بحاجة لاستعراض القوة، الخنادق، 25 مارس 2025.

17 - **هاجر إبراهيم**، خبير عسكري: أميركا تلجأ لهجوم بري ضد الحوثيين في اليمن، صدى البلد المصرية، 17 مارس 2025.

18 - **هدير عادل**، هل تستطيع إدارة "ترامب" دحر الحوثيين؟، الشروق المصرية، 27 مارس 2025.

19 - **الاتحاد برس**، صحيفة نيويورك تايمز تكشف عن تورط هذه الدولة العربية في المشاركة مع العدوان الأميركي على اليمن، 5 أبريل 2025.

20 - **الأهرام المسائي**، غارات أميركية متصاعدة على اليمن، 13 أبريل 2025.

21 - **الجديد نيوز**، من السماء إلى الأرض.. أميركا تُنفذ الخطة "ب" بغزو بري قد يحول اليمن إلى مقبرة، 26 مارس 2025.

22 - **الجزيرة:**

- خبير عسكري: طبيعة اليمن الجبلية تُقلل فاعلية الضربات الأميركية، 30 مارس 2025.

- مسؤولون أميركيون: الغارات على اليمن تستنزف الأسلحة اللازمة لردع الصين، 9 أبريل 2025.

- صحيفة روسية: هل تستعد واشنطن لعملية برية في اليمن؟، 9 أبريل 2025.

23 - **الخبر اليمني**، اليمن تنقل المعركة إلى البيت الأبيض، 5 أبريل 2025.

24 - **الخنادق**، نيويورك تايمز: الغارات على اليمن تستنزف أميركا، 4 أبريل 2025.

25 - **المؤتمر نت**، 200 مدني ضحايا العدوان الأميركي على اليمن، 2 أبريل 2025.

26 - **الموسوعة الدولية الحرة "ويكيبيديا".**

27 - **الموقع بوست**، فورين بوليسي تُحذّر من تحوّل حملة "ترامب" على الحوثيين لحرب استنزاف طويلة الأمد على غرار العراق وأفغانستان، 20 مارس 2025.

28 - **الميادين نت:**

- الصحة اليمنية: 117 شهيداً في الغارات الأميركية على اليمن منذ منتصف آذار، 13 أبريل 2025

- نيوزويك: النهج العسكري لن يحقق هدف واشنطن بشأن وقف العمليات اليمنية، 14 أبريل 2025.

29 - **شبكة سي إن إن الأميركية:**

- مستشار "ترامب" للأمن القومي يكشف عن طريق الخطأ خطة ضرب الحوثيين لصحفي، 25 مارس 2025.

- الحوثي مقاتل شرس، 6 أبريل 2025.

30 - **عرب جورنال**، موقع أجنبي يكشف حقيقة فشل العدوان الأميركي على اليمن، 2 أبريل 2025.

31 - **مصراوي:**

- سي إن إن: لن يكون هناك غزو بري أميركي لليمن ولكن هجمات استراتيجية، 15 مارس 2025.

- ترامب يتوعد بالجحيم والحوثيون يتعهدون بالتصعيد، 16 مارس 2025.

32 - **وكالة الأناضول**، 300 غارة أميركية بريطانية على اليمن منذ يناير، 5 فبراير 2024.

33 - **وكالة الأنباء اليمنية (سبأ) بصنعاء**، الصحة: 330 شهيدا وجريحا جراء العدوان الأمريكي على اليمن منذ 15 مارس 2025م

34 - **وكالة شينخوا**، الغارات الأميركية على اليمن أوقعت 107 قتلى منذ منتصف مارس، 9 أبريل 2025.

35 - **يمـن إيكـو**، إجـماع واسـع النطاق على فشـل الحملـة الأمريكية ضد اليمـن: كيف تقاطعت إخفاقـات ترامب وبايـدن؟، 26 مارس 2025.

وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)
مركز البحوث والمعلومات